

الطابع البيئي في خطاب نزار عبد الستار القصصي

د. محمد صالح رشيد الحافظ *

ملخص البحث :

دراسة الخطاب القصصي في مجاميع نزار: (المطر وغبار الخيول) و(رائحة السينما) و(ليلة الملاك) هي دعوة ضمنية للتأصيل وتأكيد الهوية الثقافية- الفنية المحلية للبيئة الموصلية باعتبار خصوصياتها التاريخية والاجتماعية، وهذه لا تحتاج منا سوى إعادة قراءة لاكتشاف أصول تشكيلات النماذج الفنية من معطيات البيئة المادية والروحية والثقافية، ولعل هذه الدراسة تنبه من خلال محاورها الى بعض العلامات الدالة على مواضع تلك الخصوصيات والمنطلقات والأصول.

وما الخطاب القصصي في أدب نزار عبد الستار إلا منفذ من منافذ القراءة الثانية والاكتشاف الجديد لتمييز الذاكرة الإبداعية المحلية؛ وهذا لا يعني التعالي العنصري أو دعوة للتمايز، بل طموحا شرعيا للحرص على إبقاء عوامل الإبداع في البيئة الموصلية متجددة بالعطاء ومشعة بالحياة، قوية بخصوصيتها، مرنة متفاعلة مع الآخر دون إفراط أو تفريط .

Enviromental style In Nazar Abed.Alsettar prospectin Novel

Abstract :

The study of Novels by Nazar (The rain-The dust- The Horses)and (Cinema perfume) is conving to insert the local Art and culture in Mosul according its social and historical constitutions in addition to Aspects by linking with leading points to characters.

* استاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية الأساسية

The Novel prospect of Nazar Abed-Alsttar is apath to another reading and discovering the gifted memory , but this doesn't mean the Idea of dominance , but it is mentian the Intillegence of mosul invroment impulsing and shining with life , and reacted with others with no struggle conflict.

المبحث الأول نزار عبد الستار: سيرة حياة وتشكل الطابع المحلي أ- السيرة والمنجز:

نزار عبد الستار من مواليد بغداد ١٩٦٧ من أبوين موصليين، كان والده قد هاجر إلى بغداد في الأربعينات وتزوج فيها من امرأة موصلية، وفي السبعينات عادوا إلى الموصل، فقضى مدة طويلة في بيت جده الذي يقع في منطقة (باب لكش)^(١) الشعبية، وهناك وجد مجتمعا ساحرا بتقاليده وميثولوجيته، فشده هذا العالم وحرك في نفسه الخيال إلى المحاكاة، ثم ترك الموصل وعاد إلى السكن في بغداد ليتزوج من بغدادية، وبقيت مدينته الموصل تمثل له الطفولة، المدينة الساحرة، المدينة الغافية بالحكايات والأساطير، وحاول أن يوظف هذا في قصصه، وروايته (ليلة الملاك) على الأقل في المرحلة الأولى.

بدأ بقراءة الرواية في (الثانية عشرة من عمره)، ثم تعرف على القصة القصيرة بعد ثلاث سنوات من قراءته، وحاول في سن مبكرة أن يكتب قصصا لكنها ما كانت ترتقي إلى المستوى المطلوب، إلا أن إعجابه بعالم القصة القصيرة وكثرة اطلاعا ته وقراءاته، جعله يكتب بشكل مكثف، فنشر أول نص قصصي له في جريدة (الحدباء) الموصلية وكان في سن السادسة عشرة، وبعد ذلك نشر العديد من القصص في محافظته الأم (نينوى)، ثم انتقل إلى السكن في بغداد، واستمر في النشر إلى أن صدرت مجموعته القصصية الأولى (المطر وغبار الخيول) عام ١٩٩٥.^(٢)

ينتمي القاص والروائي نزار عبد الستار إلى جيل التسعينات من قصاصي العراق، إلا أنه انتمى من الناحية الفنية إلى مجموعة من القصاصين الذين كان يقود خطاها كل من: محمد خضير، ومحمود جنداري، ولطفية الدليمي، ومحسن الخفاجي، وحسن مطلق، وأحمد خلف، وعبدالله إبراهيم، وجليل القيسي، وآخرين ممن حاولوا استثمار كشوفات السرد الحديث، واهتموا " بالميثولوجيا الرافدينية لتوصيف الواقع وقراءته، إذ عمدوا إلى توظيف

الأسطورة، والموروث بأشكاله في النص القصصي والروائي، وهم يمثلون موجة- تيار أدبي/فكري عرفت عراقيا على أنها موجة متمردة (الاتجاه التجريبي الحدائي) - كما أطلق عليهم الناقد فاضل ثامر، والذي حدد مسارات هذا الاتجاه بما يأتي:

أ. كسر السياق الخطي البسيط في السرد، والسعي لخلخلة البنية السردية والميل إلى لون من السرد الخارجي والتقريبي.

ب. المزج بين الفانتازيا والواقعية والسعي لخلق نوع من الواقعية السحرية.

ت. الإفادة من معطيات الخيال العلمي.

ث. السعي إلى خلق لغة قصصية جديدة وإعادة إنتاج اللغة التراثية .

ج. استلهام التاريخ والرمز والأسطورة وخلق الإبهام بدمج الحاضر بالماضي.

ح. التعبير عن هم فلسفي وميتافيزيقي بدرجة أعلى من التجريد الذهني .^(٣)

وبذلك نجد أن القاص نزار عبد الستار أعطى لقصصه رائحة أسطورية؛ كأن أحداثها وشخصياتها آتية من خلف قرون عديدة، فقصصه لم تعتمد الحوار المباشر بين الشخص بل اعتمدت السردية كحل أمثل لإسقاط الإرث التاريخي على واقع معاصر يتسم بسيمات مختلفة. ويلخص نزار عبد الستار علاقته بمدينة الموصل - الوطن والفضاء - وعن خصوصية التشكل الحضاري - المدني فيها، بقوله: (الموصل اختصار العالم في مدينة، إذ أصابتها رذيلة التدمير والتفكيك، وفضيلة البناء والتعمير، إذ شهدت المدينة إنجازات بشرية مهمة في القرن السابع ق.م حيث زرعت الغابات في الجزء الشمالي، وأنشئت الشلالات وشق نهر الخوصر، وإنشاء أول مدينة ألعاب في التاريخ في المكان الذي تحتله الآن مدينة الألعاب، الكورنيش في الموقع الحالي نفسه، وشق الطرق الرئيسية المعروفة في التصميم المعمول به حالياً! وتطورت مدارسها إلى مؤسسات كبيرة واختير لها المكان نفسه الذي تحتله جامعة الموصل!)^(٤).
برز نزار عبد الستار كاتباً قصصياً وروائياً بأسلوبه الخاص الذي منحه تميزاً داخل الوسط الأدبي، ومن أعماله الأدبية:

١- صدرت مجموعته القصصية الأولى (المطر وغياب الخيول) وهي تضم قصصه التي

كتبها في الموصل ونشرها متفرقة في صحفها الأدبية والسياسية وأضاف إليها قصة

(جندي طويل القامة) قبل طبعها عام ١٩٩٥ ، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد/العراق.

٢- أصدر المجموعة الثانية بعنوان (رائحة السينما) عام ٢٠٠٢، عن دار أزمنة في عمان/

الأردن، وضمت سبع قصص هي: (أبونا، رائحة السينما، صندوق الأمان، بيت

- الحالات، تماثيل، شمو ر امات وقبل أن يذهب إلى مصيره)، ونال عنها مؤخرًا جائزة الإبداع السنوية لعام ٢٠٠٩ التي تمنحها وزارة الثقافة العراقية.
- ٣- أصدر قصته الطويلة (ليلة الملاك) عام ١٩٩٩- وزارة الثقافة والإعلام، العراق-، وكانت نقطة الاشتغال الكبرى فيها الربط السياسي المتطور بين الماضي والحاضر، حيث قدم قراءة وافية للتاريخ القديم وربطه بالتاريخ الجديد من خلال (نينوى) المدينة الأثرية القديمة و(نينوى) الحاضرة، وحاول فيها أن يسقط كثيرا من أفكاره وتوجهاته حول تلك المرحلة الصعبة التي عاشها العراق بصفة عامة، ومدينة الموصل كذلك.
- ٤- بدأ بكتابة رواية (الأمريكان في بيتي) منذ عام ٢٠٠٤، وقد حاول فيها إعادة النظر بمشغله الفني- الفكري، إذ تجاوز الكاتب تابوات كثيرة، منها: الجنس والدين!.
- ٥- وهناك رواية أخرى بعنوان (يوليان) - قيد الطبع، وفيها أيضا كسر للتأبوات ومحاولة للكتابة بحرية!.

يمتاز منجزه الأدبي - بصفة عامة- بخصوصية الارتكاز على قراءاته للتاريخ والميثولوجيا، وقدرته على استنباط عوالم قصصه المعاصرة من الموروث البيئي الخاص والوقائع العيانية للحياة الموصلية وفق معالجات فنية يمتزج فيها الخيال بالواقع، والماضي بالحاضر، هكذا يبقى محورَ مصادر موضوعاته مكوناتُ بيئته (التاريخية والاجتماعية والوقائع اليومية).

ب- الموصل فضاءً في قصص نزار:

إن مدينة الموصل منحت الكاتب التميز، فهي بشكل عام مدينة غنية بتاريخها وموروثها القيمي، وقد وجد نزار أنها مدينة متعددة العوالم، على عكس الآخرين الذين حصروا غناها الثقافي والفلكلوري على نواح تاريخية فقط، بينما يرى نزار أنها مدينة متعددة الثقافات إذ تجدها متميزة في بنائها وتكوينها المعماري وفي طبيعتها وحياتها الاجتماعية اليومية الممزوجة بطابع فريد من العادات والتقاليد قل نظيرها في المدن والبلدان، فضلا عن فرادة أحداثها التاريخية، وهذه كلها تجعلها في مصافي المدن التاريخية مثل البصرة أو ذي قار أو القاهرة والأندلس، فهي- الموصل- قد (منحتني التميز في اختيار البيئة وحتى في اختيار الكثير من الأمور التي ميزتها من خلال الاطلاع على تاريخها وموروثها، ووظفت اللهجة الموصلية فنيا، كما أن الموصل كتكوين متعدد الأعراق والثقافات

منحتني قدرة على خلق المدينة التي أريد، ومن خلالها تمكنت من فرض رؤيتي، واستفدت أيضاً من الموروث الشعبي واللهجة الموصلية في إعادتها إلى جذورها العربية وبعدها استخدمتها كلغة وسطى، فكل المفردات الموصلية التي استخدمتها في قصصي هي عربية فصيحة أرجعتها إلى جذورها ومن ثم استخدمتها بشكل فني، الموصل بشكل عام مدينة غنية لم ينتبه إليها احد من أبنائها، فوجدتها متعددة العوالم^(٥) ولاشك أنّ الكتابة الفنية التي تستلهم مكونات التاريخ التراثية (الوقائع والفلكلور الشعبي والعادات) - التي لا تزال تعيش في وجدان الناس - وهي تستخدم في إحداث التواصل الحي بين النص الإبداعي وبين المتلقي، فتكتمل دائرة الإثارة التي تحفز النفوس وتضيء الدروب.

يمكن القول: إن للموصل خصوصية تختلف عن المدن العراقية وحتى كثير من المدن الشرقية؛ ومعظم الكتاب الموصليين أنفسهم لم ينتبهوا إلى ذلك إلا مؤخراً إذ عدوها مدينة مختلفة بحياتها اليومية فقط، وظلوا ينظرون إليها على أنها مدينة نائية عن العالم، احتضنها التاريخ فسكن روحها دون أن يسمح لها بالتطور والتجدد إلا أن نزار استطاع أن يدرك هذا بوعي متقدم ويعيد تشكيله وفق رؤيته الخاصة فجعلها رمزا للمدينة الحلم (يوتوبيا) أو المدينة الموازية لكل عثرات التاريخ العراقي،(حينما نسعى إلى فهم أثر أدبي أو أديب أو مجموعة من الأدباء فلا بد أن نتصور بدقة الحالة الفكرية والأخلاقية العامة التي ينتسب إليها الأثر أو الأديب أو الأدباء، فهنا يكمن التفسير الأخير وهنا يكمن السبب الأولي الذي يحدد ما سواه).^(٦)

ويبدو أنه شغف بالحكايات التي كانت تحكى له في طفولته فاخترتها في ذاكرته، وربما كان لسكنه الأثر الكبير في رواية هذه الحكايات، فقد ولد وترعرع في حي (إقليات) وهو أقدم أحياء الموصل محاذياً لنهر دجلة حيث المساجد الكثيرة بدءاً من شيخ الشط شمالاً وانتهاء بالجامع الأحمر (الخضر) حالياً ثم انتقل إلى حي (الدندان) حيث بستان المطران غرباً وما فيها من حكايات (الداميات) ونهر دجلة شرقاً وحورياته وجانه وعفرينه. ودفعه حبه للموصل وحكاياتها فضلاً عن شبابه المتوثب إلى الانكباب على قراءة تاريخ الموصل منذ عهد الأكديين إلى الآن ومن هذا المزيج خرج نزار عبد الستار بأسلوب جديد في كتابة القصة القصيرة والرواية فيها نكهة خاصة هي نكهة الموصل فهو بحق كاتب الموصل^(٧).

وموضوعاته التي آستقى عوالمها من تاريخ الموصل وقيمها هي ليست حركات استعراضية وصفية بل ثيمات وأفعال ذات قدرة على الحضور بفعل حيويتها وأصالتها، إذ

يتناول الماضي بوصفه أحد أفعالنا المهمة، وأنه إشكالية على درجة عالية من الخطورة، وسبب هذه الإشكالية الحاجة الملحة إلى رؤية واضحة تعيد للحاضر الثقة والأمل، وقد استطاع أن يتكلم من خلال الماضي وأن يصور الحاضر من خلاله، وبذلك عمد إلى هدم النمط التابعي للزمن من خلال المزج بين زمنين، وإن الذي يقف وراء هذه القصديّة- في الاتكاء على التاريخ والربط الزمني- هاجس الخوف من الضياع، ضياع المدينة تاريخاً وقيماً ورمزاً، فد (الرحلة إلى الماضي هذه تأتي مبررة كونها تتخذ الموروث كمصدر حضاري يحمي الذات والواقع من خطر المداهمة والتشويه) (٨).

وبقراءة قصص المجموعة الأولى (المطر وغبار الخيول) نجد عند الكاتب نوعاً من التأكيد على جدلية علاقة الإنسان الموصلية المعاصر بأحداث ورموز تاريخ المدينة (المسامير الكتابية، والثيران المجنحة، والأسوار المتهدمة، والبوابات، وأشور بنيبال، والخضر، والنبي يونس والحوت، وشخصيات تاريخية...) إذ إن الموصلية - الممتلئة ذاكرته وتاريخه بأحداث وأفعال يصل بعضها إلى مستوى الملاحم البطولية الأسطورية- يملك سر قوة الانبعاث والنهضة والفعل التاريخي ولاسيما حين يكون وجوده الكلي مهدداً، كما يورد في قصة (شجرة الدندان) إذ تهب كل رموز المدينة: ثيران المتاحف المجنحة وأبناء الحصن الشرقي والغربي وعصبة من قدماء الأثقياء فيهم: الأشوري، والتغلبى، والخزرجي، والهذلي لتقاوم وتدافع عن مدينتهم وحضارتها، (فاستردوا الخيول من بائعي النفط وحرروا سينمات شارع الدواسة من عضلات البوسترات الامبريالية، واخذوا هوليا رهينة وربطوها بظهر عثمان الإقليعاتي كإنداز ناعم لإنجريك الغادرة) (٩).

فهاجس الحفاظ على تاريخ وحضارة المدينة من العبث والتشويه المتعمد وغيره ماثوث في السرديات والحوارات والأفعال، وهذه كلها دليل على التعلق الفطري للكاتب بالبيئة الموصلية التي يراها متميزة بخصوصيتها التكوينية التاريخية والاجتماعية (وفي السبعينيات عدنا إلى الموصل فبقيت مدة طويلة في بيت جدي الذي يقع في منطقة (باب لكش) الشعبية، وهناك وجدت مجتمعا ساحرا بتقاليده وميثولوجيته وشدني هذا العالم وحرك في نفسي الخيال إلى محاكاة وظهر جليا في قصصي وروايتي الوحيدة بعد ذلك، ثم تركت الموصل وعدت إلى السكن في بغداد لأتزوج من بغدادية وأنجب، فكانت الموصل تمثل لي الطفولة، المدينة الساحرة، المدينة الغافية بالحكايات والأساطير، وحاولت أن أوظف هذا في قصصي وروايتي على الأقل في المرحلة الأولى). (١٠).

وليس تاريخ الموصل مصدره الوحيد في بناء موضوعات قصصه بل الحكايات الشعبية التي لها وجود فاعل في ذاكرة المدينة وناسها ومنهم نزار طبعاً، فهذه الحكايات مازالت متمكنة بدرجة عالية في توجيه الثقافة الشعبية وترصين كثير من العادات والتقاليد، وبالتالي نراها تفرض عوالمها ورموزها بقوة، لكن هذا لا يعني أن المهتمين المعاصرين، ومنهم الأديب (نزار عبد الستار) يتعاملون مع هذه الحكايات بوصفها وقائع ومسلمات بقدر تعاملهم معها بكونها مكوناً ثقافياً- قيمياً موروثاً يكشف عن توجهات وهواجس أبناء الموصل منذ القدم، ومن هنا نستطيع القول: أن هذه الحكايات تستعيد حيويتها في كتابات نزار وفق رؤية جديدة، الحقيقة أن المنجز القصصي لنزار عبد الستار استطاع أن يغطي مساحة واسعة من التراث الشعبي الموصلية سواء من حيث اتجاهات موضوعاته أو مكوناته اللغوية أو فضاءات أحداثه أو الشخصيات الإنسانية أو الخرافية التي تحرك الأحداث وفق سياقات اجتماعية وأخلاقية ودينية، مثلما وجدنا في أحداث قصصه: (شيخ الشط)، و(قصر المطران)، و(ماء الورد) و (شجرة الدندان) ، و (حق اقلك)؛، مازجا بين بعض محكيات هذا التراث والواقع^(١١)، فمثلاً: (شيخ الشط) حكاية شعبية معروفة لدى الموصليين، وهي تحكي عن سلطان المدينة الذي أراد أن يجري النهر تحت المدينة الطامئة، وبعد سنوات من الحفر على امتداد التل باتجاه ماء الشيخ، اندفعت المياه تائرة متلاطمة فهدمت الجدار الفاصل بين قصر السلطان ومياه الشط^(١٢)؛ وأمثال هذه الحكايات ماثورة بين السياقات الفنية لموضوعات قصصه، وهي تدل على انتماء فطري حقيقي للكاتب لها قبل توظيفها فنياً، وهذا النوع من الانتماء هو الذي يقوده إلى التعامل مع تراث مدينته بحميمية وتفاعل وكأنه يريد إبقاءه حياً خالداً في ذاكرة التاريخ لأنه ليس مرويات للتسلية، بل نتاجات عقلية- وجدانية جمعية واعية وهادفة، وقد بلغت درجة الحميمية هذه عنده حد ربط كل حدث معاصر بحدث تاريخي أو حكائي تراثي مرادف (مما يدل على أن عملية استحواذ الذات المبدعة قد حدثت وأن الذات المبدعة لا تجد مساحة فارغة من دون أن تظللها هذه المكونات، فالذات أصبحت متلبسة بالموروث، والموروث أصبح جهة موجهة لهذه الذات).^(١٣).

وتشكل مفردات الحياة الموصلية الخاصة (داخل البيوتات)، والعامية (في الأزقة- العوجات- والأحياء والأسواق التاريخية والمؤسسات الاجتماعية والرسمية القديمة) مصدراً آخر من مصادر موضوعات قصصه، فمنها ما كان موضوعاً رئيساً ومنها ما جاء مكملاً للموضوع الرئيس، وذلك ما نجده - لاسيماً- في مجموعته القصصية (رائحة السينما)،

ابتداء من العلاقة الصميمية والتربية الأسرية الصارمة داخل البيوت، وانتهاء بتطلعات الأبناء وتفاعلهم الحذر- الذكي مع مفردات الحياة، كما يصورها في قصة (بيت الخالات) و (أبونا) و (رائحة السينما)، وفي أغلب قصص المجموعة الثانية (المطر وغبار الخيول)، ففي قصة (أبونا) يصور حياة الأسرة الموصلية أيام زمان: (أقفلت أمنا الباب لأننا لا نعرف كيف نعود إذا خرجنا، أدارت المفتاح في القفل الأسود وأخرجته بالخفة نفسها التي تعيد بها للمطبخ بهاء ما قبل الأكل ، وبالتدبير الذي يليق بأم بيت مثلها، فعلت هذا بنية لم نكتشف قسوتها إلا بعد أن نسينا وزنه والمكان الذي كان يوضع فيه. احتفظت به إلى زمن أجبرنا على أن نألفه كما ألفناها ، وان نبر بتبعيته لها كعضو تأنت بالتوصيل ، أو كشيء كنا نلاعبه في مرحلة القماط ، نعضه ، ونحك به لثنتنا في موسم الأسنان، علمنا حرصها أن ننظر إليه وهو في يدها كأصبع سادس نبت لها لكي تمسكنا بقوة حتى لا نضيع منها كإخوتنا الذين ذهبوا، وكأبينا الذي لم يعد)^(١٤).

بشكل عام استخدم الرمز والتاريخ في معظم قصصه، وهذا كان بالنسبة له محاولة للالتفاف على الرقيب أو قول شيء من خلال إيماءة ما؟! وحدث هذا أيضاً في قصة (حكاية الرجل الطيب)، حين تكلم عن ربط الدين والسياسة الذي حصل للعراق في عهود الأنظمة السابقة (١٥)، وأيضاً تكلم عن تشويه التاريخ في قصة (المطر وغبار الخيول)^(١٥)، وفي رواية (لبلة الملك)^(١٦) حيث قدم قراءة وافية للتاريخ القديم وربطه بالتاريخ الجديد من خلال (نينوى)- المدينة الآشورية القديمة، و(نينوى) - الحاضرة.

ومن استعراض شخوص قصصه نجد أنه اهتم بالمهمشين، الطبقة الشعبية التي عانت طويلاً بشكل عام، ويصورهم على أنهم ما زالوا إلى الآن أسرى المراحل الماضية من حروب وحصار، هذا الإنسان المهمش البسيط المتوجع هو إنسان معزول لم ير العالم ولا يعرف ماذا يوجد فيه، فهو النموذج الذي يسعى إلى إظهاره دائماً، وتكاد تكون مجموعته القصصية (رائحة السينما) تتحدث عن هذا الإنسان في الكثير من نماذج القصصية مثل (صندوق الأمان) و (أبونا) و(بيت الخالات)، إذ حاول في هذه القصص أن يظهر هذا الإنسان المعذب بين آماله وطموحه وبين واقعه المرير القاسي، فتعرض الكاتب لكل المظاهر التي كانت تقهر الإنسان الموصلية والعراقي في تلك الفترة؛ فما زال الإنسان المهمش البريء والفطري عنده هو النموذج المحبب لديه، ففي قصة (رائحة السينما) التي يتسرد أحداثها راوٍ عليم، ثمة شخصية مركزية وهي (شخصية بائع بطاقات الدخول إلى السينما)

تتمحور حولها كل الأحداث وتتشكل منها بنية السرد برمتها وسيبدو حضورها طاعيا لدرجة أن المكان (المدينة/ الموصل/ مركز المدينة) بكل تفاصيله سيكون تابعا لهذه الشخصية ومرهونا بها في وقت واحد، وبالرغم من كل سمات الموهبة والقدرة على الإبداع التي تطبع تطلعات هذه الشخصية مضافا إليها البراعة والطيبة في التعامل التي تصل إلى حد السذاجة ستظل هذه الشخصية تعاني التهميش المتعمد، والأغرب من هذا كله أن المواصفات الجسدية لهذه الشخصية يجب أن تيوأها مكانا قويا ومركزا مشهودا في العلاقات الاجتماعية لما لها من قدرات جسمانية تفتقد لها شخصيات موازية لها في النسيج السردى للأحداث ولن يغيب الذكاء أو التطلع المبدع الذي يلزم هذه الشخصية طيلة رحلتها الحياتية المفعمة بالطموح^(١٧).

إنّ الخاصية الفنية التي اتسمت بها معظم قصصه تتمثل باعتماده على الشخصية المهمشة (المتهمشة) في الوقت نفسه ومن خلالها يتشكل الحضور المكاني لأحداث السرد ويكون كل هذا بقلم يمتلك خاصية التمرس في النقاط الشخصية المسحوقة لينبش من خلالها معالم وخصوصيات المكان ورموزه على أفضل وجه ممكن^(١٨)، ولذا يحس المتلقي بالنبزات الانفعالية الإنسانية الصارخة- المكبوتة في أسلوبه الذي يقترب في معظم تراكيبه من اللغة الشعرية حيث الترميز والاختزال والتكثيف والضربات الصورية المبهرة المدهشة:

(كانت شبابيك المداخل البيض قد أكملت غلق مسارات التنزه ، وصبت زحام الابتهاج على الأرصفة عندما دخلا بلا تذاكر في ساعة هادئة من بقايا الليل ، وهبطا تدرجات الكونكريت المنسكب عند مدخل مدينة الألعاب ، ثم تعمقا في ظلام حديققتها، سارا معا على ممرات منقوشة بحصى ملون بين مخلفات مسرة يوم الجمعة التي لم يبق منها غير حوارات ضالة غادرها الرجال، وأحاديث بناتية تقشب على الهواء ، وأنفاس نساء تركتها أبخرة قدور الطعام، تخلت أضواء أعمدة الكهرباء المغروسة في جزرة تقاطع الجسر العتيق عن مساندة القمر، ما إن بدأت مساحة الخضرة تتخفص بهما ، وهي تزداد انفراجا بين ضلعي السدتين المشرفتين على تعرجات نهر الخوصر شرقا ، واستقامة نهر دجلة غربا ، دافعة خطواتهما في طرق منغلقة بالسواد ، تتراصف على جانبيها جذوع أشجار تتصافح أوراقها في الأعلى).^(١٩)

هكذا تبقى علاقة العمل الأدبي عند نزار عبد الستار بالثقافة الاجتماعية علاقة رؤيوية وتشكيلية وليست علاقة آلية نقلية، لأنه ينتقي أكثر المفاصل القادرة على الحضور والتأثير،

ففي قصصه يجعلنا نشعر بأجواء مدينة الموصل: طرقاتها، جمالياتها، ناسها، أماكنها عبر الالتصاق بخارطة الأمكنة في جزئياتها التي تتطوي عليها القصص بشيء من الحنو الأسر. هذا التركيز الشديد على العنصر المكاني يدل على أن القارئ إزاء نوع من الأدب المحلي كالذي عرف به نجيب محفوظ وحننا مينا وعبد السلام العجيلي، ولكن ليس المقصود - هنا - بالمحلية: عدم تجاوز الحدود البيئية أو الوطنية، (بل الخبرة العميقة بمكان محدد بكل ما فيه من صور وأحوال اجتماعية وثقافية في تاريخي محدد، أي - باختصار - نحسُ فيه ينبض البيئة بكل حيويته) (٢٠).

هوامش البحث الأول

- (١) باب لكش: أحد بوابات الموصل الثلاث عشرة، وأصلها (باب القش أو الحشيش الذي كان يباع قربه يوميا) وتمت صيانتها سنة ١٦٩٠م، ويقع في الجزء الجنوبي من سور الموصل القديم - الجانب الأيمن، ينظر: الموصل أيام زمان، أزهر العبيدي، ١٩-٢٠، ط٢ (١٩٩٨)، دار الكتب للطباعة والنشر/جامعة الموصل.
- (٢) الأساطير الاقليعية، نزار عبد الستار، جريدة الأديب، ع٦٣، آذار (٢٠٠٥)، بغداد.
- (٣) التجريب في القصة العراقية، فاضل ثامر، مجلة الأديب المعاصر، ١٢٤ (ع٤١- كانون الثاني ١٩٩٠)، الإتحاد العام للأدباء والكتاب في القطر العراقي، مط اليرموك التجارية، بغداد.
- (٤) (القاص والروائي نزار عبد الستار)، عبد الكريم الكيلاني، موقع الحوار المتمدن، العدد ١٠١٦، ٢٠٠٣/١١/١٣.
- (٥) نزار عبد الستار - لقاءات، عبد الجبار العتابي، موقع أقلام حرة - نت (٢٤/٠٢/٢٠١٠).
- (٦) المذاهب النقدية - دراسة وتطبيق، د. عمر الطالب، ٨٣، ط١ (١٩٩٣)، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل.
- (٧) موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، د. عمر محمد الطالب، حرف النون - ١٧٧ دار ابن الأثير للطباعة والنشر، منشورات مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل - ٢٠٠٨
- (٨) الإيديولوجيات وبنية الخطاب الروائي، عمر عيلان، ٢٢٠، منشورات جامعة قسنطينة الجزائر - ٢٠٠١.
- (٩) قصة (شجرة الدندان)، مج القصصية (المطر وغيار الخيول)، ٣٦.

- (١٠) نزار عبد الستار- لقاءات ، م.س - موقع (أفلام حرة).
- (١١) توظيف الموروث الموصلية في (رائحة السينما)، د. هشام محمد عبد الله، مجلة أوراق موصلية - مركز دراسات الموصل، ع ٤ (٢٠٠٥)، ٦.
- (١٢) قصة (شيخ الشط)، المجموعة القصصية (المطر وغيار الخيول)، ٦٥.
- (١٣) بيئة الإنسان من منظور الثقافة والمجتمع، قيس النوري، ١٨.
- (١٤) قصة (أبونا)، مج القصصية (رائحة السينما)، ٦.
- (١٥) قصة (حكاية الرجل الطيب)- مج القصصية (المطر وغيار الخيول)، ٢٢-٢٣.
- (١٦) قصة (المطر وغيار الخيول)، المجموعة السابقة، ٤٠-٤٢.
- (١٧) قصة (رائحة السينما)، مج القصصية (رائحة السينما).
- (١٨) الحضور المكاني في قصص (رائحة السينما) لنزار عبد الستار، قراءة: علي حسين عبيد، شبكة النبأ المعلوماتية- الأربعاء (٢٠٠٩/٥/٥).
- (١٩) رواية (ليلة الملاك)، ١.
- (٢٠) جماليات المكان ، محمود منقذ الهاشمي ، جريدة الأسبوع العربي، العدد ٨٤٦، ٢٠٠٣، دمشق- سوريا .

المبحث الثاني: المعجم اللغوي المحلي في قصصه

تتكئ أدوات نزار عبد الستار الفنية في تشكيل خطابه القصصي على المحلية بعمدية واضحة ملموسة، انطلاقاً من رؤيته الخاصة التي تفترض أن التطلع إلى البيئة الموصلية تطلع إلى الوطن الأكبر، لان ساكنيها وحضارتهم لهما وجود فاعل ليس من خلال الماضي الموروث الخاص، وإنما من خلال امتدادات ذلك الماضي مع حاضرهم ومستقبلهم الوطني والقومي.

والإنسان الموصلية يتحرك بفاعلية وذكاء من خلال مجموعة مكونات غائرة في وجدانه وذاكرته تميزه فيمتاز بها، من هذه المكونات: اللغة المحلية بمفرداتها وتراكيبها

وتشكيلاتها الاستعارية والكنائية والرمزية، ولذا لم يغفل الكاتب هذا الجانب الحيوي من مكونات عقل ووجدان الفرد والمجتمع الموصلية، وهذا الجانب - بالمقابل - أوجد لأسلوبه خصوصية لها نكهتها المحببة المنبهة إلى وجود خاص مرتبط بالوجود البيئي الموصلية فيقول: (وظفت اللهجة الموصلية فنيا، كما أن الموصل كتنوين متعدد الأعراق والثقافات منحتني قدرة على خلق المدينة التي أريد، ومن خلالها تمكنت من فرض رؤيتي، واستقدت أيضا من الموروث الشعبي واللهجة الموصلية في إعادتها إلى جذورها العربية وبعدها استخدمتها كلغة وسطى، فكل المفردات الموصلية التي استخدمتها في قصصي هي عربية فصيحة أرجعتها إلى جذورها ومن ثم استخدمتها بشكل فني) (١).

وعليه فإن أسلوب الكاتب - بصفة عامة - يحافظ على رصانته وسلامته اللغوية، وإن ما يأتي من مفردات أو تراكيب محلية هو لتحقيق أمور تصويرية وتعبيرية ملائمة - دالة على وقائع البيئة الموصلية البحتة، كما يعد ذلك محاولة لجعل لغة قصصه كتلة نطقية لها قدرة على اختراق النمطي المألوف، كأنه أراد النطق بشيء مغاير فيه تمرد دفين مقنع، وحرارة نفس، فتتحول - عندها - لغة قصصه إلى فعل يريد أن يقول، ولا تكتفي بالوصف والسرد (هنا النتاج الأدبي يضيف إجراء مجازيا ما وراء الترميز - ترميز إضافي، ودلالات إضافية، حيث القيم تنهض بدور اختلافي، وحينئذ ينشئ النتاج الأدبي أنماطه المرتبطة بالمرجعية الحقيقية) (٢).

ولاشك أن نزار عبد الستار لا يقصد - بهذه المحلية - قطع الوشيجة التي تربط بين الأصل - اللغة الفصحى والفرع - اللهجة الموصلية! فليست كل المفردات أو التراكيب الموصلية غريبة شاذة عن العربية الأم، وأما المفردات الغريبة أو الغائرة في ذاكرة التاريخ المحلي فقد استخدمها في رسم أبعاد التجربة الشعرية والمواقف، وهي التي أعطت نصوصه ماهيتها الفنية والجمالية، فضلا عن كل ذلك فإن هذا التنوع له دلالة مادية - تاريخية على تفاعل البيئة المحلية مع التيارات الثقافية المختلفة التي مرت بأرض الموصل الحدياء.

ويمكن تتبع معجم لغة قصصه من خلال عشرات المفردات والتراكيب والأسماء المحلية التي استعان بها، فمنها ما هو من مستلزمات الحياة اليومية لأهل المدينة أو علامات تاريخية خاصة بالبيئة الموصلية، ومنها ما يدل على أدوات العمل، وأدوات الزينة، ومنها لها دلالات عقيدية - دينية، وأخلاقية - اجتماعية خاصة.

ويمكن تقسيم الألفاظ والتراكيب التي استخدمها الكاتب على ثلاث فئات: فئة مازالت لها حضورها في الحياة الموصلية المعاصرة، وتشكل نسبة كبيرة من اللغة اليومية المتداولة، ولاسيما في الأحياء والبيوتات الموصلية العريقة، وفئة تتمثل في الألفاظ التاريخية غير المتداولة ولكنها معروفة لأنها مرتبطة بحضارة المدينة وتاريخها وموروثاتها، والفئة الثالثة من الألفاظ والتراكيب غامضة أبدعها الكاتب لغرض في نفسه؟! ويمكن رصد هذه الأنواع بين ثنايا نصوص قصصه، فمن الفئة الأولى الخاصة باللهجة المحلية:

- دامية: (كائن خرافي يرد ذكره في الحكايات والأساطير المحلية).
- مصطبة: مقعد خشبي يسع لأكثر من واحد.
- دحق دقلق: أي دحق جيدا لأقول لك.
- عجايا: الأطفال.
- كوي: لفظة للتنبيه والتحذير.
- الغزنايج: حبيبات صغيرة ملونة محلاة بالسكر والمطيبات.
- الشراشف: قماش خاص بالأسرة والفراش.
- المزاريب: واحدها مزاراب، موضع لصرف المياه.
- الفقيق: الفقير.
- ما ينغشع: لا يرى.
- مبعوج العين: تركيب لغوي للدعاء على أحدهم بالعمى.
- مفجوع ملذوع: عبارة تستخدم في اللهجة الموصلية للدعاء بالشر جعلها المؤلف اسما شعبيا لشخصية.
- بيوت الأدب: كناية عن المرافق.
- الملفع: غطاء الرأس.
- البواطى: آنية صغيرة من الفافون أو النايلون للبين وشرب السوائل.
- الأخشيم: موضع مجوف في الجانب العلوي من سقف الغرفة لحزن الحبوب وغيرها.
- الشاروق: مرادف للعرزلة، موضع لراحة المزارع أو الصياد بينى من القش بالقرب من الشاطيء أو البستان.
- سويق لوبيق: دقيق الحنطة المحمص والمخلوط مع السكر الناعم.

- ومن الألفاظ وأسماء الأعلام التي يعدّ بعضها تاريخيا قديما، وبعضها ابتدعه الكاتب، مثل:
- السمارتو : شخصية خيالية مركبة لا وجود لها في الميثولوجيا العراقية استوحاها المؤلف من المنحوتات الآشورية التي زينت جدران قصر الملك الآشوري آشور ناصر بال (٨٨٤-٨٥٩ ق.م) ، أما اسم السمارتو فهو من وضع المؤلف!.
 - اتونبشتم : بطل الطوفان في الملاحم العراقية القديمة.
 - بيت ريدوتي : قصر ولاية العهد الخاص بأشور بانبيال ويقع هذا القصر في مدينة تريبص الآشورية.
 - أل أدي : ملاحظة يكتبها الناسخ الآشوري على الرقيم الطيني الذي ينسخه وترجمتها (لم أفهم).
 - هيبو لابيرو : ملاحظة يكتبها الناسخ وترجمتها (كسر قديم).
 - (أنا يونس لو ملئي كرشكا أوري وموشي خدادو أنا) : مقطع من ملحمة كلكامش كتب بالحروف العربية وهو من ترجمة طه باقر ، وقد قام الكاتب بالتصرف بهذا المقطع وأدخل أسم النبي (يونس عليه السلام)، فترجمته هي: (وأنت يا يونس ليكن كرشك مملوءا وافرغ ليل نهار) .
 - سنحاريب: ملك آشوري (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م).
 - اسر حدون : ملك آشوري (٦٨١ - ٦٦٩ ق.م)، وهو لا يشبه اسر حدون الذي يظهر في رواية ليلة الملاك!.
 - آشور بنبيال: ملك آشوري (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م) لا علاقة له بأشور بانبيال الموجود في الرواية!.
 - عماد الدين الزنكي، ابن الأثير، ابن بطوطة، نادر شاه...
 - فرقد ملكو : مذبة في تلفزيون نينوى وهي مقدمة البرنامج الأسبوعي جريدة أم الربيعين التلفازية في التسعينات.
 - تل اقليعات : مدينة الموصل القديمة.
- واستخدم الكاتب ألفاظا لا يوجد لها أصل في العربية ، لكنها تستعمل عند أهل الموصل، مثل: (تعنقش) أي تسلق، و (دحد غونو) أي دحرجوه!؟.
- ويتصل بهذا المجال ما أورده من أسماء الأماكن العامة والخاصة في المدينة وبعض ضواحيها المعروفة، كالشوارع والأحياء والأماكن الدينية والتاريخية، وكذلك أشار إلى أسماء

أعلام من مختلف العصور، والشواهد على ذلك ، مثل: (الرجل الصالح، البارو الكهل، الألقاشي، هيرودتس، الربيعي، أكرم عبد المجيد، عبد الله العزي، الآباء الدومنيكان، عثمان الموصللي، حسين باشا الجليلي، حسن أفندي العمري، ساحة نقليات الحافظ ، شارع الكورنيش، الجسر العتيق، انليل، الدب الأصفر، الدب الأكبر، سفن آب، شوار سكوف، مارلبورو، العيلاميون، الأهرامات، أورشليم، نينوى، كهف هو شيار، جبل هاتو، الفترة النيوليثية، الميديون، البابليون، مقداد خاله، فطوشة- وهو اسم للسخرية يقال عند إهانة شخص (يا ابن فطوشة)، أحمد السقيع- بائع ألعاب الأطفال في بداية شارع النجفي-، أسماك الاكيتو، باب الطوب، حوش الخان، الدندان، بطيخة تلغفرية، سجنائر الأسبين، نهر الخوصر، الشيخان، نهر انو نبشتم ، الزيتون البعشيقي، بيت يدوتي، السمسمة، كرات شيرة النسوان، بنطلون جينز ماركة بلو، شفاء العمري، كنعان وصفي، حسن فاشل، مراد الداغستاني، أقراص العجين، القوصة- خبز الموصللي، قصر المطران ، الشيخ متى، باشطابيا، الخضر، تل السعد، مدرسة أبي تمام، الست سعدية معلمة الرياضة، الثور المجنح، ثيران خرسباد، الست مرضية شنشل- أم العربي، حي الطيران، المدرسة النموذجية، بيت أبو الموطا، الحامض حلو، بهيجة - فراشة المدرسة، عمه جبار، حب شمس، السسي)...الخ

وسنكتفي بهذا القدر من الأسماء لأنها كثيرة تملأ صفحات عدة، وهي علامات ذكية في قصصه لأنها تحدد الأماكن وتعطي مدلولات لوقائع وشخصيات، مما سهل عليه استخدامها كرموز وأداة للسخرية دون أن يحس الرقباء بأنه يسخر أو ينتقد وضعا أو شخصية بارزة!.

ولنأخذ المقاطع الآتية للاستدلال على ما سبق الكلام عليه:

- في قصة (أبونا) يورد أسماء شخصيات وأماكن: (كانت تقول لتبعد عن قلبها سوء ظنها بنا أن هذا المفتاح هو في الأصل مفتاح باب الجسر، وان حسن أفندي العمري ، رئيس البلدية، هدم الباب في سنة (١٨٩١) مع ملحقته من السور لان الأعداء أصبحوا يطيطون ويأتون من السماء ، وأهدى مفتاحه إلى جدها)^(٣).
- وفي قصة (شجرة الدندان) تهب كل رموز المدينة: ثيران المتاحف المجنحة وأبناء الحصن الشرقي والغربي وعصبة من قدماء الأشقياء فيهم: الآشوري، والتغليبي، والخزرجي، والهديلي، لتدافع عن مدينتهم وحضارتها، (فاستردوا الخيول من بائعي

النفط وحرروا سينمات شارع الدواسة من عضلات البوسترات الامبريالية، واخذوا هوليا رهينة وربطوها بظهر عثمان الإقلياتي كإنداز ناعم لإنجريك الغادرة^(٤).

- وفي قصة (رائحة سينما) يورد أسماء موصلية وبعض المفردات المحلية المتداولة : منذ أن أضع حظه فرصة السفر مع كنعان وصفي إلى القاهرة، وهو يحسد حسن فاشل، ويغار من صبحي صبري، ولا يتكلم مع غازي فيصل، يقضي أوقات انتظاره الصعبة في العلة الخشبية التي حصنته من مخاوف الليلة الأولى في القبر، يحك الرف كرشه، وتخطط مسامير الباب ظهره، وهو يزخ عرقه الدائمي تحت واطات الكلوب، وأصابه تقص البطائق للداخلين إلى سينما أطلس^(٥).

- وفي قصة (صندوق الأمنيات) ولد البطل عام (١٩٦٠)، فيكون مشتركا في الحرب العراقية الإيرانية حتما، فمن خلال أفعال السرد (وضعا الصندوق على منضدة واطئة من بقايا أثاث غرفة الاستقبال)، فإنما هو يلمح إلى فعل الأبطال بأنهم اضطروا إلى بيع أثاثهم؛ وغرفة الاستقبال لم تعد سوى (بقايا) أثاث قديمة، ولم يقل البطل أنه من مدينة الموصل إلا أنه يذكر بعض العلامات الدالة عليها: ضرار القدو، وحمد صالح، وآشور بنيال، ورأس شارع الدواسة..الخ^(٦)

ويمكن القول أن نزار عبد الستار قد خالف في أسلوبه وبنائه القصصي - لاسيما في مجموعتيه القصصيتين: (رائحة سينما)، و(المطر وغبار الخيول) - ما درج عليه كتاب القصة في العراق، فهو لم يخرج عن حدود مدينته وتاريخها منذ القدم، وكانت لديه قدرة فائقة على المزج بين التاريخ القديم والتاريخ الحديث لمدينته، فالفضاء القصصي اشتمل على المكان والزمان لا كما هما في الواقع، ولكن كما يتحققان داخل النص، مخلوقين ومحورين ومسهمين في نسج النكهة المميزة لواقع النص، فقد جعل الموصل - في خطابه القصصي - رمزا للمدينة الحلم أو المدينة الموازية لكل عثرات التاريخ العراقي.

إن هذا التركيز الشديد على عنصر: فضاء الموصل واللهجة المحلية في أدب نزار يدل على أننا إزاء نوع من الأدب المحلي كالذي عرف به كبار كتاب القصة والرواية العربية، أمثال: نجيب محفوظ وحنا مينا وعبد السلام العجيلي والطيب صالح وآخرين، لكن ليس المقصود - هنا - بالمحلية: عدم تجاوز الحدود البيئية من باب التعالي العنصري، لأن نزار يبقى من أولئك الكتاب الذين لديهم أدواتهم الفنية والفكرية والثقافية للخروج من الدائرة الصغيرة إلى الآفاق الواسعة في الوقت المناسب، كما أن هذا التنبيه لا يعني مطلقا - في

الوقت ذاته- دعوة إلى هجر الموضوعات المحلية من باب المتاجرة والبحث عن الشهرة في مسارح ومهرجانات العالم الغربي كما شاع اليوم بين صغار المتأدبين.
إن محلية نزار عبد الستار وأسلوبه في ردم النسق الخطي المعتاد وسعيه لخلق نسق مغاير- لاسيما في قصصه الأولى - كان محاولة ذكية لإيجاد منافذ خطابية - أدبية مبررة لربط القضايا المحلية بالاهتمامات الوطنية والإنسانية الكبرى، عبر خلق لغة قصصية جديدة وإعادة فاعلية دلالات اللغة التراثية^(٧).

هوامش البحث الثاني

- (١) نزار عبد الستار- لقاءات ، م.س - موقع (أفلام حرة).
- (٢) اللسانيات- تحليل النصوص، د. راجح بوحوش، ١٥، جدارا للكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديث - الأردن(٢٠٠٧).
- (٣) قصة (أبونا)، مج القصصية (رائحة سينما)، ٢.
- (٤) قصة (شجرة دندان)، المجموعة السابقة، المقطع الثالث، ٣٧.
- (٥) قصة (رائحة سينما)، المجموعة السابقة، ٨.
- (٦) قصة (صندوق الأمنيات)، المجموعة السابقة، ٢٣.
- (٧) البيئة في القصة- مقدمة نظرية، وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، ع٧ تموز (١٩٨٩)، ١١.
- (* ينظر عن سير أغلب الشخصيات الأدبية والاجتماعية الموصلية الحديثة، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ،د. عمر محمد الطالب، م.س.

مصادر ومراجع البحث :

أ. الأعمال القصصية: نزار عبد الستار:

١- (المطر وغبار الخيول)، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد/العراق، ١٩٩٥.

٢- (ليلة الملاك) ، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، العراق، ١٩٩٩.

٣- (رائحة السينما) ، دار أزمنة، عمان/ الأردن ، ٢٠٠٢.

ب. الكتب :

١- بيئة الإنسان من منظور الثقافة والمجتمع، د. قيس النوري، جامعة اليرموك، عمان الأردن (١٩٩٨).

٢- اللسانيات- تحليل النصوص، د. رايح بوحوش، جدارا للكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديث - الأردن (٢٠٠٧).

٣- المذاهب النقدية، دراسة وتطبيق، د. عمر الطالب، دار الكتب للطباعة والنشر- جامعة الموصل (١٩٩٣).

٤- موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، د. عمر محمد الطالب، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، منشورات مركز دراسات الموصل، (جامعة الموصل ٢٠٠٨).

٥- الموصل أيام زمان، أزهر العبيدي، ط٢ (١٩٩٨)، دار الكتب للطباعة والنشر/جامعة الموصل.

ت. الدوريات:

المجلات:

١- مجلة الأديب المعاصر، (ع٤١- ك الثاني ١٩٩٠)، الإتحاد العام للأدباء والكتاب في القطر العراقي، مط اليرموك التجارية- بغداد.

٢- مجلة الأقلام، ع ٧ تموز ١٩٨٩، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد.

٣- مجلة أوراق موصلية، ع٤، السنة الثامنة، ٢٠٠٥ مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

٤- مجلة عمان، ع ٣٥ ، ١٩٩٨، المملكة الأردنية، عمان.

الجرائد:

١- جريدة الأديب، ع٦٣، آذار (٢٠٠٥)، بغداد، العراق.

٢- جريدة الأسبوع العربي، العدد ٨٤٦، ٢٠٠٣ دمشق- سوريا.

مواقع إلكترونية:

- ١- شبكة النبا المعلوماتية- الأربعاء (٥/آب/٢٠٠٩).
- ٢- موقع أفلام حرة - نت (٢٤/٠٢/٢٠١٠).
- ٣- موقع الحوار المتمدن، العدد ١٠١٦، ١٣/١١/٢٠٠٣.

